الشعر وحكايته الأجمل

| منال محمد يوسف

ولا نزال نعشق الشعر ونحنُّ إلى حكايته الجميلة وإلى عطفها الكلامي ونشتاق نورها نشتاق «قصائد الرتق الإلهي» ونراها تبدو مجرورة بنور البداية والياء وقد تبدو حكاية مكتوبة بحبر الوقت الإبداعي ويمشكاةٍ تشبه بعض قناديله، أو بعضُ أقلام تكتبُ وجده، وتنثر ما بقي، من قمحٍ بليغ اللغة، سنبله تشبه أوزاناً تبحثُ عَن لغات الانتماء. ولكن هل يجدي البحث عن الشعر ولغته المثلى؟ ما زلنا نحاول الاهتداء إلى لغة تعرفنا، وتقترب منا ونقترب منها، ولا نَخشى لومة عاتب في الكتابة.

لا نزالُ نتمنى أن يُرسم لنا طريق الإبداع الحقيقي، ويلون بعض تفاصيل رسمه، ما زلنا نبحثُ عن شعر ينتمي إلينا، وننتمي إليه، لا يجفل من صوت لغتنا، من علامات الانتباه في مدارات وقته، وربما وقته الشعري، وقته المزركش بأوزانٍ حالمات المعنى، حالمات المدّ اللغوي والأدبي.

لا نزال نتمنى أن نبحث عن اليدِ المتجذّر في أعماق كل قصيدة، وفي قزحيّة كل بيت شعري، قد تنتمي إليه ذواتنا، تنتمي إليهِ جوارحنا وتمضي ونمضي على دروبِ شعرية تبحثُ عن أوزانِها، عن رحيقِ وردها أو كلامها البلاغي.

ألسنة لغته التابعة إلى مداه الشعري: ما زلنا نسير فوق أوزان ذات حجج براقة المنطق براقة الأقاويل والشيء الذي نثره، قمحٌ لغوي يشبه الحياة وسمفونية الشيء المأمول به، كحكاية قمرية المعنى واللفظ في آن معاً.

لا نزال نكتبُ حكاية أخرى مطرّزة الانتماء تقاربها جوازِم الروح، وتقترب منها، تقترب من متممات البوح بها، متممات التناثر ضمن أفق عوالمها الممتدة إلى أزمنة الوقت الشعري، أزمنة الشيء المعطّر بوحاً، المعطّر وجدانيات تُضيء ثنايا الروح وبعض المداد الممتد إليها في أفقية الكلمة، وبعض تجليات حرفها في أفقية المدّ الشعري وارتهان كل وقت له وهل تسمو أوقاتنا بنبض شعري، لا تبارح معانيه صفاء القول صفاء التغنّي بأجمل الأوزان، بأجمل ما يُمكن أن يُقال ضمن فصاحة الكلام العذب، وكأس لحنه الشعري المُسترسل، صوراً إبداعية الوصف إبداعية اللّحن الموسيقي وبعض عناوينه، بعض حروفه المجرورة أصلاً وراء روعة الوصف الموجود في أبيات كل قصيدة على حد سواء.

وهذا يجعل الاتجاه الشعري هو صدى حقيقي لمناداة الروح الإنسانية، مناداة شجونها وبعض أحوالها، ومُشتكى الوجد في تجليات بوحها الأسمى.

ولا نزال نكتبُ ونؤمن بأن للشعر علامات نيرة البريقِ الوجداني، نيرة الحال في بعضه، ومتممات حاله الشعري المُستهدي إليه وكأنه شروع اللغة في بعض تفاصيلها، وفي أحقيّة ظرفها اللغوي والأدبي الأجمل شأناً والأصدق مقالاً أو حتى بتلك المعاني النابضة بالجمال الحقيقي التي تدخل فحواها، وبعض من محتواها، محتوى الشيء الأدبي التابع لها، والمتبوع أصلاً إلى جماليات محددة، تختص بها القولبة الشعريّة، أو ربما تختص بها القولبة الكلاميّة وتهذّب محتواها الشعري وبالتالي تصبغ جماليات خاصة على وميض الذائقة الأدبيّة والروح الشعريّة الإنسانية ما يؤكد أن للشعر حكاية أخرى تحادث جمال الوجود بعظمة الشعر القويم.

«حكايتنا حكاية» أمسية حكواتية للقصص الشعبية

وئام الخوص لـ «الوطن»: تثقيل الخيال عند الممثل ليتعلم كيفية إقناع الجماهير

| مايا سلامي
تصوير طارق السعدوني

الحكاية الشعبية أسطورة من عراقة دمشق وتراثها الذي اكتنزته وتغنت به عشرات السنين، فلم تخلو يوماً أمسيات الدمشقيين القدامى من قصص «الحكواتي» التي حفظتها ألسنتهم ونقلوها لأولادهم وأحفادهم جيلاً بعد جيل والذين بدورهم حافظوا على هذا التراث وحملوا على عاتقهم مسؤولية إبقائه حاضراً أمام الناس حتى يومنا هذا.

حيث استضاف غاليري مصطفى علي بدمشق أمسية «حكايتنا حكاية» التي قدمها طلاب التمثيل في دراما رود بإشراف الأستاذة وئام الخوص. وأبدع هؤلاء الشباب بسرد الحكايات الشعبية بأسلوب لطيف معاصر اعتمد على التفاعل العفوي والسلس فيما بينهم مع إضافات لأغنيات جعلت الحاضرين يندمجون معهم بحب وحماس، فكان العرض متميزاً جمع الأصالة السورية من أوسع أبوابها بدءاً بالبيت الدمشقي الذي أقيم به وصولاً إلى الحكايات التي أعيد سردها بروح جديدة قاربت الفنون من بعضها ودمجت ما بين السرد القصصي والمسرحي، فجددوا بذلك دماء الحكايات القديمة التي نقلوها إلى عالمنا وواقعنا الحالي.

متعة حقيقية

وفي تصريح خاص لـ«الوطن» قالت مخرجة العمل وئام الخوص: «حكايتنا حكاية» هو أمسية حكواتية جاءت فكرتها من مادة درستها مسبقاً لطلاب التمثيل في دراما رود لتثقيل الخيال عند الممثلين وليتعلموا كيفية قيادة الجماهير وحدهم من دون أي إضافات كالإضاءة أو الموسيقا، فهنا ستقع على عاتقه مسؤولية أن يأخذ الجمهور إلى عالم الحكاية ليجعلهم يعيشون أجواءها بكلامه فقط، وهذه التجربة كانت متعة حقيقية لذلك قررنا أن نوسع المشروع أكثر لنقدمه أمام الناس».

وعن التدريبات التي سبقت العرض، أوضحت: «تدربنا في الأماكن العامة والحدائق مثل تشرين والجاحظ لأن إمكانياتنا كانت فقيرة، وساعدنا غاليري مصطفى علي باستضافة مشروعنا، وفي بروفات الحدائق كنا سعيدين جداً لأن الناس كانوا يتجمعون ويشاهدونا».

وأكدت أن التراث مهما قدم فمن المستحيل أن يموت لأن فيه سحراً نحن لا نعرفه، وهناك لغط كبير بأن شباب هذه الجيل لا يحبون التراث لكن الحقيقة عكس ذلك.

طريقة معاصرة

وبينت الحكواتية راية سمرة أن القصة الشعبية من تراثنا اللامادي الذي نحاول أن نعيد إحياءه بطريقة معاصرة أكثر تلامس الشباب، منوهة بأن هذا النوع من الحكايا فن ليس بالسهل كما يعتقد الآخرون، وأنه سبق العرض تدريبات كثيرة مع الأستاذة وئام الخوص التي توجهت لها بالفضل والشكر الكبيرين.

وأضافت: «هناك العديد من مهرجانات الحكايا التي تقام في الخارج وتشارك فيها عدة فرق وتشهد إقبالاً كبيراً، ونحن نحاول أن نقدم هذه الفكرة في بلدنا الغني بالقصص المتوارثة».

تراث قديم

ولفتت الحكواتية جلنار حمدان إلى أن هذا النوع من الفن يعتمد على كيفية أن يعايش الإنسان القصة من غير أن يعيشها، وأن يحاول جذب الجماهير ويبقيه مشدوداً له من خلال الكلام فقط ومن دون تمثيل.

وقالت: «الشكر الكبير للأستاذة وئام الخوص التي دعمتنا وساعدتنا في التدرب على هذا النوع المختلف كلياً عن التمثيل الذي ندرسه بالعادة، وهي التي جعلتنا نفهم كيف يجب للحكواتي أن يكون، وهذا الفن تراث قديم لسورية ونحن أحببنا أن نعيد إحياء هذا المشروع».

وأوضحت أنه من الممكن بسبب الظروف التي مررنا بها أن تكون اهتمامات الناس ذهبت باتجاهات جديدة بعيدة عن الفن ونحن نحاول اليوم قدر المستطاع أن نحافظ على هذه العادات الجميلة التي تمثلنا.

ميزة جديدة

وأشار خريج دراما رود مهند الحسين إلى أن فن الحكواتي فن أداء وهو ميزة جديدة للممثل كيف يتعامل مع الجمهور عن قرب بطريقة السرد والحوار، فالحكواتي يروي القصة من غير أن يعيش الحالة على عكس الممثل الذي يجسد الحالة، منوهاً بأن هذه التجربة كانت ممتعة ومهمة بالنسبة لهم كممثلين.

وقال: «بدأت القصة عندما كنا نقدم امتحاناً في دراما رود ومن ضمن خطوات الامتحان كان هناك قسم اسمه حكواتي نروي فيه حكاية، تطورت القصة بعد ذلك وقررنا تقديم عرض حكواتي تدربنا عليه في الحدائق، وقد مررنا ببعض الصعوبات وتطورت مهاراتنا شيئاً فشيئاً وهذا المشروع كله من إنتاجنا بإشراف الاستاذة وئام الخوص».

مختلف وجديد

وأوضح خريج دراما رود مجد صايغ أن الحكاية الشعبية تعطي الممثل فرصة ليخاطب الناس بشكل أكبر ويوصل لهم أفكاره وقدراته، وهذه الحكايات تعكس تراثنا الذي انتقل إلينا من أجدادنا القدامى، والمشروع جديد ومختلف.

طريقة عصرية

وقالت الإعلامية رائدة وقاف: «في الواقع هم مجموعة من الشبان والشابات الذين أحبوا أن يقدموا من خلال رؤيتهم ووجهة نظرهم كجيل شاب الحكواتي بطريقتهم الخاصة التي كانت عصرية وفيها روح الفريق».

وأضافت: «أرادوا من خلال هذا المشروع أن يترجموا شغفهم على الرغم من اختصاصاتهم البعيدة عن المسرح لكنهم أرادوا أن يتدربوا على هذه الفكرة التي دعمتهم فيها الأستاذة وئام الخوص، ولم يجدوا في البداية أماكن ليتدربوا فيها فلجؤوا إلى الحدائق التي احتضنت موهبتهم، إضافة إلى الفنان مصطفى علي عندما طرحوا عليه الفكرة كان داره صدراً رحباً واستقبلهم فيها، وفي البداية اعتقد هؤلاء الشباب أن أحداً لن يدعمهم لكنهم فوجئوا بأشخاص كثر وفنانين مهمين يقفون إلى جانب مشروعهم.

في يومها العالمي

الصداقة في ميزان الشعراء والحكماء والأمثال الشعبية

| وائل العدس

يتم الاحتفال باليوم العالمي للصداقة في الثلاثين من تموز من كل عام لإدراك جدواها وأهميتها بوصفها إحدى المشاعر النبيلة والقيمة في حياة البشر، وقد أقرته الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام ٢٠١١، واضعة في اعتبارها أن الصداقة بين الشعوب والبلدان والثقافات والأفراد يمكن أن تصبح عاملاً ملهماً لجهود السلام، وتشكل فرصة لبناء الجسور بين المجتمعات والمحافظة على الروابط الإنسانية، واحترام التنوع الثقافي.

ومن السهل جداً أن نضع أي تعريف للصداقة، فهي علاقة اجتماعية بين الأشخاص قوامها المحبة والفهم المشترك والتأثير المتبادل والميل إلى المشاركة في الاهتمامات المتعددة بين أطراف الصداقة، وتعد الصداقة مصدراً لكثير من المشاعر الإيجابية السارة أو غير السارة، وقد يحددها التقارب العمري في معظم الحالات مع توافر قدر من التماثل فيما يتعلق بسمات الشخصية والقدرات والاهتمامات والظروف الاجتماعية، وهناك من يقرّب الصداقة إلى الحب مع اختلاف الظروف المنطقية بين الحالتين.

ثلاثة أنواع

يميز الفيلسوف أرسطو بين ثلاثة أنواع للصداقة، وهي صداقة المنفعة وصداقة اللذة وصداقة الفضيلة، فصداقة المنفعة هي صداقة عرضية تنقطع بانقطاع الفائدة، أما صداقة اللذة فتتعقد وتنحل بسهولة بعد إشباع اللذة أو تغير طبيعتها، لكن صداقة الفضيلة هي أفضل صداقة، وتقوم على أساس تشابه الفضيلة، وهي الأكثر بقاء.

ويعتقد أرسطو أن الصداقة أكمل ما تكون عندما تتوافر لها الأسس الثلاثة «المنفعة، اللذة، الفضيلة».

الصداقة في الشعر العربي

يقول الأمام الشافعي في إحدى قصائده:

سَلامٌ عَلى الدُّنْيا إذا لَمْ يَكُنْ بِهَا
صَديقٌ صَدوقٌ صادِقُ الوَعْدِ مُنْصِفَا

ويقول الشاعر القروي:

لا شَيْءَ في الدُّنْيا أَحَبُّ لِناظِري
مِنْ مُنْظَرِ الخِلّانِ والأَصْحَابِ
وَالَذُ موسيقاً تُسَرُّ مَسامِعي
صَوْتُ البَشِيرِ بِعَوْدَةِ الأَحْبَابِ

أما المتنبي فيقول:

أُصَادِقُ نَفْسَ المَرْءِ قَبْلَ جِسْمِهِ
وَأُعْرِفُهَا في فِعْلِهِ وَالتَّكَلُّمِ
وَأَحْلُمُ عَنْ خِلّي وَأَعْلَمُ أَنَّهُ
مَتَى أَجْزِهِ حِلْماً عَلى الجَهْلِ يَنْدَمِ

ويقول أبو فراس الحَمداني:

في صَديقٍ عَلى الزَمانِ صَديقِ
وَرَفيقٍ مَعَ الخُطوبِ رَفيقِ
لَو تَراني إِذا اِستَهَلَّت دُموعي
في صَبوحٍ ذَكَرتُهُ أَو غَبوقِ
أَشرَبُ الدَمعَ مَع نَديمي بِكَأسي
وَأُحَلّي عِقيانَها بِعَقيقِ

ويقول البحتري:

وَيقول كَم صَديقٍ عَرَفْتُهُ بِصَديقِ
صارَ أَخفى مِنَ الصَديقِ العَتيقِ
وَرَفيقٍ رافَقْتُهُ في طَريقٍ
صارَ بَعدَ الطَريقِ خَيْرَ رَفيقِ

ويقول أبو العلاء المعري:

فلا تنسَ المودةَ في الرّخاءِ
وَمَن يُعْدَمْ أخوه على غناهُ
فما أدى الحقيقةَ في الإخاءِ
وَمَن جعلَ السخاءَ لأقْرَبيه
فليسَ بعارِفٍ طُرقَ السّخاءِ

قالوا في الصداقة

من لم يكن صديقاً لنفسه كان عدواً للناس «جبران خليل جبران».

متى أصبح صديقك مثلك بمنزلة نفسك فقل عرفت الصداقة «ميخائيل نعيمة».

قل لي من تعاشر أقل لك من أنت «ميغيل دي سرفانتس».

أيتها الصداقة لولاك لكان المرء وحيداً وبفضلك يستطيع المرء أن يضاعف نفسه وأن يحيا في نفوس الآخرين «فولتير».

لم صديقك سراً وامدحه أمام الآخرين «ليوناردو دافنشي»

ننتظر ثمرات الطبيعة من فصل إلى فصل، في حين نقطف ثمرات الصداقة كل لحظة «ديموفيل»

أنت تملك أصدقاء، إذن أنت غني «بلوطس»

صداقة الرجل للمرأة صداقتان، صداقة تزيد الفرح، وصداقة تخفف الحزن إلى النصف «فرانسيس بيكون».

الصداقة الوجه الآخر غير البراق للحب ولكنه الوجه الذي لا يصدأ. «جون ميلتون».

أمثال الشعوب

أمثال وحكم وأقوال ملأت ذاكرة البشرية منذ فجر تقاربها وتعارفها عن الصداقة والصديق، فالصاحب للصاحب كالرقعة للثوب كما يقولون، لكن الصديق المزيف كالظل يمشي ورائي عندما أكون في الشمس ويختفي عندما أكون في الظلام كما قال أحدهم.

وصديقك مَن صَدَقَكَ لا مَن صدّقكَ؛ والصديق وقت الضيق؛ كما جاء في الأمثال العربية.

إذا تشاجر صديقان من أصدقائك فلا تحكم بينهما لئلا تخسر أحدهما، وإذا تشاجر عدوان من أعدائك فاحكم بينهما لأنك ستكسب أحدهما «مثل صيني».

لك أن تصادق الذئاب إذا كانت فأسك حاضرة «مثل روسي».

الأصدقاء ثلاثة: صديق يحبك، وصديق يكرهك، وصديق يغار منك «مثل إيطالي».

الصداقة الحقيقية لا تتجمد في الشتاء «مثل ألماني».

الصداقة أرض نزرعها بأيدينا «مثل يوناني».

برجك اليوم 07/31

نجلاء قباني

الحمل

هذه فترة تمنحك الطاقة والحيوية والإرادة الحرة للوصول إلى تحقيق أمنية مع أنك ستحتاج إلى تثبيت مركزك وحماية ممتلكاتك لتنجز أعمالك بسرعة وبثقة.

عاطفياً: لا تفكر بالكمال غير الموجود بل تقبّل محيطك بأخطائه وابذل الجهود لتصل إلى ما تريد.

الأسد

اترك انطباعاً جميلاً عند أشخاص جدد أنت تتعرف عليهم، وانتهز الفرص فقد تبحث أو تناقش في أمور تخص سفراً أو أوراقاً أو مسؤوليات جديدة وربما تلقى على عاتقك، فاليوم لتطورات إيجابية.

عاطفياً: تستعد ذهنياً لتدخل مرحلة جديدة بعيداً عن أي صعوبات أو مشكلات كانت قائمة.

القوس

حاول أن تفي بمسؤوليتك ولا تسمح لأي من المحيطين بأن يحد من طموحاتك أو يغمرك بتيارات سلبية فاليوم للعمل بامتياز والعمل الكثير والمرهق ولكنك تحب العمل ولا تتضايق حتى لو كان أكثر من اللازم.

عاطفياً: أنت تمتلك المحبة والحب القادرين على السير بحياتك ورغباتك إلى الأفضل.

الثور

أنت تميل إلى الصرف والتبذير والأمور جيدة مالياً وطبعاً هذا ليس مبرراً للإسراف إلا أن هذا طبعك فانتبه كثيراً إلى أمورك المالية فهذا شهر فيه صرف كثير ومدخولك قليل وخاصة على مستلزمات عائلية.

عاطفياً: تنبع من داخلك الثقة في النفس وحولك مبادرات تحتاجها وعلاقات جيدة.

العذراء

قد تتضايق ممن حولك فهم يبتعدون عن الواقعية وقد تستاء من تصرفات صغيرة فقد تظن أنك تبدو منفعلاً في أعين بعض ممن حولك لكني أؤكد لك أن شعورك عابر.

عاطفياً: تأجيل لأمر قررت فعله فاليوم متعب على صعيد الشراكات وعلاقات الزواج.

الجوزاء

اليوم أنت سعيد والسر إحساسك أنك تحت الأضواء وربما تفكر بمشاريع إيجابية فأنت تحمل تفاؤلاً وفرحاً من الصباح وقد تفكر بإنجاز أعمال جديدة والظروف حولك مساعدة.

عاطفياً: الحواجز لا وجود لها اليوم وعندما تدرك هذا ستحقق ما تريد متجاوزاً العراقيل.

الميزان

لا تتخذ قرارات بمفردك بل اسأل أو استشر واستمع لمن حولك واسمح لهم بالتدخل إيجابياً لمصلحتك فأنت تصادف ظروفاً ممتازة للتعويض عما فاتك أو لفتح باب جديد وخاصة أنك متفائل.

عاطفياً: أمورك العاطفية غاية في الجمال، إضافة إلى مشاعرك الحارة ومحبتك للحياة.

العقرب

اليوم قد تتعرض فيه لاحتيال أو وعود كاذبة وقد تشعر أنك كسول أحياناً وميال للجلوس في المنزل فحاول أن تعيد تقييم خياراتك وركز على الأمور التي تجعلك سعيداً واسأل نفسك مراراً ما الأمر الذي يبعث لديك الشعور بالسعادة؟

عاطفياً: قد تواجهك بعض الضغوط فحاول ألا تخسر أصدقاءك بسبب عصبيتك أو توترك.

الدلو

التصرف اليوم بمودة يكسبك نقاطاً إيجابية ويكسبك حلفاء جديدين فنشاطك جيد لكن إذا حاورت من حولك بهدوء وحاول أن تفهم وجهات نظرهم دون أن تفرض رأيك.

عاطفياً: كرمك اليوم وطيبة قلبك يجعلان الكثيرين من حولك يرغبون في التقرب منك.

الجدي

أنت تمتلك اليوم جاذبية خاصة وسهولة في التواصل والتأثير في الآخرين بالعمل، فأنت تحاول وضع النقاط على الحروف وتحتاج إلى الكثير من الصراحة والوضوح.

عاطفياً: يتاح لك أكثر من فرصة أو ظرف لتحقيق الانتصارات والاستقرار فاليوم سعيد.

الحوت

أغلب مشاكلك ستكون عائلية شخصية وأنا أقصد زملاء العمل أو الأهل أو الإخوة والأخوات وقد تشعر أنهم يستغلونك من دون أي كلمة شكر أو تصطدم بمن لا يسمع مشورتك ثم يطالبك بإصلاح أخطائه.

عاطفياً: لا تحمل الشريك مشاكل ليست بسببه ربما تكون أنت سببها وضح مواقفك دائماً.